التوليدية التحويلية مرحلة التأسيس

د. الربيع بوجلال
جامعة محمد بوضياف المسيلة
boudjellal1967@gmail.com

الملخص:

قد بات معروفا في حقل اللسانيات أن المدرسة التاريخية، والتي يرجع فضل تثبيت قواعدها إلى وليام جونز الذي كان متأثرا بنظرية النشوء والارتقاء لداروين،ومهتما . لأسباب استعمارية بالدراسة التاريخية للغات فهو يرى أن اللغة شبيهة بالكائنات الحية تنمو وتتطور، فالسنسكريتية مثلا ذات قرابة . و ليست بالمصادفة . باللغة اللاتينية والإغريقية، و الوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بين لغة الهنود واللغات الأوروبية يبرر صلات قرابتها بها ، وهو ما دفع بفقه اللغة المقارن لقطع أشواط في دراسة اللغات ،وهكذا سيطر الدرس التاريخي(تعليميا أو تثقيفيا)ردحا من الزمن، ولكن نتائجه محدودة .

ثم كانت بعده البنيوية كمرحلة انتقلت بالبحث اللغوي من المرحلة التاريخية إلى الوصفية،لكنها ظلت تركز على الجانب الشكلي للّغة. و أخذ بعض اللسانيين يضيق ذرعاً بالطابع الوصفي الذي هيمنَ على دراسة اللغة خاصة بعد قناعة البنيويين بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدراسة الوصفية العلمية الدقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظاهرة الأخرى ومع الإصرار على استبعاد المعنى استبعادا كليا،صار التحليل اللغوي من غير إشارة للمعنى، كمن يصف طريقة صنع السفن دون الإشارة إلى البحر.

وهكذا بدأت سلبيات النظرية السلوكية لـ بلومفيلد(Bloomfield) تطفو إلى السطح، كما أدرك هاريس(Harris) نقائص المنهج التوزيعي بعد أن طوَّر مفهوم الجملة النواة(الأصل) ومفهوم التركيب المحول، وهكذا تولدت الرغبة إلى تبني منهج عقلي في دراسة اللغة،استمد أصوله من الاتجاه العقلي عند الفيلسوف الفرنسي "**رينيه ديكارت**"،الذي رفض الوصف المحض للغة،و ربط بين اللغة والعقل، وتأثرا بفكرة ربط اللغة بالعقل عند المفكر الألماني همبولدت Humboldt الذي يرى أن اللغة"عمل العقل.واحتاج البحث في اللغة إلى مدرسة تغير من طبيعة الأبحاث في طبيعة اللغة وتوجهها وجهة مختلفة تماما فكانت مدرسة تشومسكي التي تجاوزت شكليات الوصف اللغوي إلى تفسيره وتحليله ،وهو ما يؤكد الطبيعة العقلية لمادة الدراسة، وشكل هذا العبور والنظر إلى اللغة من زاوية مختلفة عن سابقتها البنيوية أعمق تحول عرفه الدرس اللساني الحديث. تبلورت بداياته في متن كتابه البنى التركيبية في عام 1957الذي مثل تخطيطا أوليا بسيطا لنظرة واسعة الأبعاد .

وتأتي هذه المقالة لتعرِّف بنظرية تشومسكي في مرحلتها التمهيدية الأولى التأسيسية ،والتي زامنها نشر كتابه البنى التركيبية عام1957.

الكلمات المفتاحية : التوليدية ،التحويلية ،الابداعية ، الحدس، قواعد،بنى تركيبية

تمهيد:

رغم الزخم المعرفي الذي وصلنا عن البنيويين نتيجة سيطرت المدرسة البنيوية على الدرس اللساني،فقد أخذ بعض اللسانيين يضيق ذرعاً بالطابع الوصفي الذي هيمنَ على دراسة اللغة خاصة بعد قناعة البنيويين بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدراسة الوصفية العلمية الدقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظاهرة الأخرى[1] ومع الإصرار على استبعاد المعنى استبعادا كليا،صار التحليل اللغوي من غير إشارة للمعنى، كمن يصف طريقة صنع السفن دون الإشارة إلى البحر.[2]

وهكذا بدأت سلبيات النظرية السلوكية لـ بلومفيلد(Bloomfield) تطفو إلى السطح، كما أدرك هاريس(Harris) نقائص المنهج التوزيعي بعد أن طوَّر مفهوم الجملة النواة(الأصل) ومفهوم التركيب المحول،ومنهما انطلق شومسكي؛[3] لهذا يُقَال إن"هاريس"الأب الحقيقي لعلم اللغة التحويلي،و"شومسكي"الأب الحقيقي لعلم اللغة التوليدي.[4]

من التحويل إلى التوليد:

بدأت فكرة التحويل تتبلور في بحوث هاريس بين 1952و1957م،وعرَّف التحويل بأنه عملية نحوية تغير ترتيب المكونات في داخل جملة ما،وبوسعها حذف عناصر أو إضافتها أو استبدالها.[5]كما صار واضحا أن المنهج البنيوي غير قادر على شرح العلاقات بين الجمل المشتركة في الشكل، والمختلفة اختلافا جذريا في المعنى،أو بعض الجمل التي تحتمل معنيين مختلفين،ولا يميز الشكل الخارجي بنيهما. [6]

وهكذا تولدت الرغبة إلى تبني منهج عقلي في دراسة اللغة،استمد أصوله من الاتجاه العقلي عند الفيلسوف الفرنسي "**رينيه ديكارت**"الذي رفض الوصف المحض للغة،و ربط بين اللغة والعقل، فهو يرى أن اللغة ميزة من ميزات الجنس البشري، وتعلمها لا يرتبط بذكاء الإنسان.[7] كما يرى أن الحيوان آلة، ويمكن تفسير ما يصدر عنه تفسيرا آليا،فالحيوان جسم مادي لأنه لا عقل له، ولا يتصرف واعيا،مثله مثل الأجسام المادية،وتركيب أعضائه شبيه بالساعة التي هي مجموع من القطع المعدنية، لكنها تحسب الوقت بأدق وأصدق مما نستطيعه نحن، ويركز ديكارت أن أهم فرق بين الإنسان والحيوان هو اللغة، فلا يوجد إنسان مهما يكن غبيا يمكنه أن ينقل أفكاره، ولا يوجد حيوان مهما يكن كاملا أن يفعل ذلك.[8]

وتأثرا بفكرة ربط اللغة بالعقل عند المفكر الألماني همبولدت Humboldt الذي يرى أن اللغة"عمل العقل"ولأنها كذالك فإن هناك عوامل تكمن تحتها وهي ليست"على السطح"وهوما سماه "**شكل اللغة**"

ويتمظهر في شكلين:خارجي(آلي) وداخلي(عضوي) . والشكل الأخير هو الأهم ؛ لأنه الأساس في كل شيء، أو هو البنية العميقة لما يحدث بعد ذلك على السطح.[9]

كما كان تأثير النحو العبري والعربي واضحا وقد صرح باستفادته منهما فقال" :إن دارستي المبكرة كانت متعلقة بدراسة النحو العبري في العصور الوسطى، فقد كان والدي متخصصًا في النحو العبري والعربي في القرون الوسطى، وقد درست هذا النحو على يديه. وباعتباري طالبًا في الجامعة فقد درست النحو العربي الحديث، كما درست النحو العربي في القرون الوسطى كذلك."[10]

وتأثر شومسكي كذلك بعلم النفس، وأشار في مؤلفاته الأخيرة إلى أن علم اللغة فرع من علم آخر أطلق عليه علم النفس الإدراكي، وكان ذلك في ثلاثة مؤلفات من مؤلفاته وهي:

"مظاهر النظرية النحوية"،"علم اللغة الديكارتي"،"اللغة والعقل". وأخذ يكرر في أهمية القواعد التحويلية في اكتشاف ودراسة تراكيب ونوازع العقل البشري[11] ومع التحول في مركز الاهتمام من اللغة المجسدة إلى اللغة المبنية داخليا[12] رفضت المدرسة الجديدة كثيرا من الأسس التي ارتضتها المدرسة البنيوية، من النواحي التالية:

1- فمن حيث الموضوع، كانت المدرسة البنيوية تتخذ من النصوص اللغوية موضوعا لدراستها، على حين اتخذت المدرسة التحويلية من قدرة المتكلم على إنشاء الجمل التي لم يكن سمعها من قبل، موضوعا لها.

2- ومن حيث أسلوب الدراسة والتحليل، كانت المدرسة البنيوية تعتمد على وسائل الاستكشاف، على حين يؤمن التوليديون بضرورة الحدس والتخمين، ثم إجراء الاختبار، لتقويم الفروض المتضاربة.

3- ومن حيث الهدف، كان البنيويون يحاولون بدراساتهم القيام بتصنيف عناصر اللغات المدروسة، على حين جعل التوليديون تعيين القواعد النحوية الكامنة وراء بناء الجملة هدفا لهم. وهذا يعني الكشف عن وجود عدد غير متناه من الجمل في أية لغة، وتوضيح أي نوع من سلاسل الكلمات تشكل جملا، وأيها لا يشكل جملا. وكذلك وصف البنية النحوية لكل جملة.

4- وعلى حين كان البنيويون يرون أن لكل لغة بنيتها التي تتفرد بها، يرى التوليديون أن اللغات تتشابه على مستوى المقصود "العميق" من المعاني، ويحاولون الكشف عن هذه التشابهات الكلية.[13]

بعد أن نشر"شومسكي"كتابه "البنى التركيبية" عام 1957 م،دخلت الدراسات اللغوية مرحلة جديدة، بما أثارته من انتقادات للمفاهيم التي كانت سائدة قبلها، وتمثّل الصورة الأولية المبسطة للنحو التوليدي، وبها يبدأ التأريخ لظهور هذا النحو، وقد تضمن هذا الكتاب أهدافا كما احتوى قواعد غايتها إظهار المعنى في التحليل اللغوي والكيفية التي يتم بها إنتاجه.[14]أمّا الأهداف فإنّ تشومسكي يركّز إجمالا على النقاط الآتية:

. الفطرة اللغوية :[15]

إن النقطة الرئيسة في نظرية (شومسكي) ، والتي قادت تفكيره إلى ما تبعتها من أفكار هي فكرة الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان[16]، متخذاً من المقابلة بين الإنسان وغيره من الحيوانات ميداناً للتطبيق ، فهو يرى أن اللغة ميزة من ميزات الجنس البشري وأن تعلمها لا يرتبط بذكاء الإنسان [17] . ومما جعل (شومسكي) يزداد تمسكاً بهذه الفكرة وتوكيداً لها في نظريته ، ما يراه في تدرج الطفل الصغير في الكلام وفي انتقاله إلى تعلم اللغة [18]

. الابداعية :

تتجلّى اللّغة الإنسانية عبر مظهر استعمالها الإبداعي في القدرة الخاصّة على التّعبير عن أفكار متجدّدة، وعلى تفهّم تعابير فكرية أيضا متجدّدة.[19] فالإبداعية لا تعني التقليد السلبي لقواعد اللغة،إنما هي توظيف تلك القواعد توظيفا خلاقا وابتكاريا،وبواسطة هذا الخلق يبتكر متكلم اللغة جملا لم ينطق بها من قبل،وتُسقِط الإبداعية عن الإنسان صفة الآلية، كما تمثل القدرة على الإنتاج اللانهائي من الجمل،انطلاقا من العدد المحصور من القواعد الثابتة في ذهن المتكلم. [20]

فالنّظرية التّوليدية التّحويلية تتبنى على ما يمكن تسميته بلا نهائية اللّغة، فاللغة تتكوّن من مجموعة أصوات، ومع ذلك فهي تنتج وتولّد جملا لانهائية لها وهذا ما يبين طبيعة اللغة الخلّاقة فعملية التّوليد عملية إبداعية تميّز الإنسان عن الحيوان والإبداعية نوعان:

- إبداعية تغيّر نظام اللّغة،ومحلّها التّأدية، فكل الانحرافات الاجتماعيّة والنّفسية(ضعف الذاكرة، التّعب، الثقافة...) التي تتباين من فرد لآخر، قد تؤدّي الى تغيير في ملكة هذا المتكلّم.
- الإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجّهها ومجالها الملكة. وهي التي تسمح لنا بتوليد اللّانهائي من النّهائي بفضل الطاقة التردّدية لقواعدها.[21]

. الحدس:

يستطيع متكلم اللغة أن يفهم لغته و يدلي أيضا بمعلومات على الجمل الجديدة ،هل هي صحيحة في اللغة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة .فالمدونة الكلامية لا يمكن أن تتضمن أمثلة جمل اللغة المتنوعة،و بدلاً منها نلجأ إلى الحدس اللغوي في الأحكام اللغوية التي باستطاعة متكلم اللغة أن يقرها. و هي التي تقود الباحث ألألسني إلى وضع قواعد اللغة.[22] "تسمي مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة،بالحدس الخاص بمتكلم اللغة،وهذه الأحكام اللغوية التي باستطاعة متكلم اللغة إقرارها فيما يختص بجمل لغته،هي التي توفر،بالذات،المادة اللغوية التي تضع من خلالها القواعد،وذلك لأن عملية مساءلة الحدس اللغوي الخاص بالمتكلم تتيح ملاحظة القضايا اللغوية واستنباط قواعد اللغة من خلالها[23]

. القواعد الكلية :[24]

هي قواعد نظرية ذهنية كلية عالمية،وليست كما يرى السلوكيون أنها اكتساب يتم بالتقليد والمحاكاة والخزن.[25] تقوم بضبط الجمل المُنتَجة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة، تخضع لها الجمل التي يُنتِجُها المتكلم ويختار ما يتصل بلغته من قوالب وقواعد من بين الأُطر الكلية العامة في ذهنه[26].وهذه القواعد الكلية موجودة في بنية الكلام العميقة وهي الأساس الذي تتفرع عنه اللغات الخاصة ، وهي تحتوي على شروط صياغة قواعد اللغات، وعلى المبادئ التي تحدد تفسير قوانين هذه القواعد. والسبب الكامن وراء هذه القواعد الكلية ،هو الافتراض بأن هناك لغة إنسانية واحدة والدليل الأول على ذلك،أن أي لغة تعبر عن معان وأفكار وعواطف، وهي أجزاء مشتركة بين بني البشر على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم،فالتركيب الباطني لأية لغة لابد أن يحتوي على عناصر مشتركة بين كل اللغات .وهنا يبرز دور اللغوي في استنباط ذلك التركيب الباطني الذي يحتوي على العناصر المشتركة بين اللغات.

وأما الحجة الثانية فإنها متأتية من أن كل إنسان سويّ يولد ولديه الاستعداد ليتكلم أو يفهم أي لغة ما ، وما أن يتعرض للغة ما مدة من الزمن حتى يصير أحد الناطقين بها ،بل وبإمكانه تكوين جملا خاصة به ،وفقا لقوانين يستنتجها بنفسه ليسيطر على اللغة ،وهذا ما يدعم وجود عناصر مشتركة بين جميع لغات بني الإنسان.

أما الدليل الثالث فتبرزه إمكانية ترجمة أي لغة في العالم إلى أية لغة أخرى، وهذا يدل على وجود نقاط رابطة وأوجه تَشَابُه عديدة بين اللغات من حيث المعاني والمباني على السواء[27]

إذاً فـ"القواعد الكلية" هي التي تقوم بضبط الجمل بعد توليدها لتجعلها جملاً نحوية أو غير نحوية يدركها المتعلم والسامع المثالي في لغة معينة.[28]

أما النماذج(القواعد)التي اقترحها تشومسكي فيمكن عدها في أربع مراحل :أولا :مرحلة البنى التركيبية(1957. 1965) ثانياً :مرحلة النظرية النموذجية .(1965. 1972)ثالثاً :مرحلة النظرية الأنموذجية الموسعة(1972 . 1981) رابعاً: مرحلة نظرية الو سائط والمبادئ وبرنامج الحد الأدنى الممتدة من 1981 ولحد الآن.

المرحلة الأولى(1957 . 1965)

لم تظهر ملامح النظرية التوليدية التحويلية على السطح دفعة واحدة، إنما مرت بمراحل عديدة بدأت بمرحلة التراكيب النحوية التي ظهرت مع ظهور أول كتاب لتشومسكي (البنى التركيبية)•،كان التأكيد في هذه المرحلة منصبا على الوصول إلى درجة عالية من الجلاء والوضوح الشكليين؛أي الدقة الصوغية في صياغة القواعد،ولهذا اهتمت بالخواص الرياضية لتلك الصياغة،[29] وعرض فيها تشومسكي في تحليل المعطيات اللغوية وتفسيرها ثلاثة نماذج رئيسة تتفاوت فيما بينها،من حيث القدرة على تقديم تفسير كاف للبنى النحوية وهي:

. نموذج القواعد النحوية المحدودة ، نموذج بنية العبارة، نموذج القواعد التحويلية. ثم فاضل بين هذه النماذج؛ ليصل في نهاية الأمر إلى أنسب الطرق، وهي الطريقة الأخيرة طريقة النحو التحويلي. [30]

1:نموذج المواقع الحدودة:

تتسم أنماط التحليل للجملة اللغوية في هذا النموذج بالأولية والبساطة،وابسط النماذج هي القواعد القادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل البسيطة بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة، التي تعمل خلال عدد محدود من المفردات، وهو يقوم على مبدأ أن الجمل تُولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليمين إلى اليسار(في العربية) وعند الانتهاء من الاختيار الأول فكل اختيار يليه يرتبط بالعناصر المختارة سابقا وهكذا يجري التركيب النحوي للجملة. ومثاله في العربية"هذا الرجل يكرم ضيفه" فإذا أردنا تغير الجملة من حالة الإفراد إلى التثنية نجري اختيارات وتغيرات إجبارية لكي تحدث المطابقة في التذكير والتثنية بين المبتدأ والخبر،ومثله في الجمع المذكر /المؤنث... "هذان الرجلان يكرمان ضيفهما"[31]إن هذا النوع من القواعد يُعتبر أضعف قواعد النحو التوليدي، و يرجع ضعفه لكون أن هذه الطريقة لا يمكنها توليد إلا عدد محدود من الجمل،و لكونها كذلك قادرة على توليد جمل غير مقبولة أو غيار سليمة ،و لذلك سميت بالقواعد النحوية المحدودة.

2:بنية العبارة:

ظهر "نموذج قواعد تركيب أركان الجملة"نتيجة للقصور الذي اتسم به النموذج الأول"القواعد النحوية المحدودة" ويتم تحلل العبارات والجمل في هذا النموذج بالعودة إلى مؤلفاتها المباشرة، وفي هذا التحليل لا بد من تحديد الكلمة من الناحية النحوية تحديدا دقيقا، وهي تتشابه عند المقارنة مع عمل الأقواس في الرياضيات[32] .فمثلا في المعادلة الآتية: ع(س + ص) نجد عملية الجمع لا بد أن تتم أولا قبل عملية الضرب التي تقوم بها بعد ذلك.

فإذا كان ع=2،وس=3 وص=4. فإن النتيجة تكون كالتالي: 2 × (4+3)= 2×7 =14.

وفي الجملة تتم بالطريقة التالية :كتاب (المعلم الكبير) فكلمة الكبير صفة للمعلم. أما إذا كانت المعادلة على الصورة الآتية: ع× س+ص .فإن عملية الضرب تسبق عملية الجمع كما لو أنها على الشكل التالي:

2× 3 +4 = 4+6 = 10

وفي الجملة تتم بالطريقة التالية:(كتاب المعلم)الكبير فكلمة الكبير صفة للكتاب.

والفكرة الهامة التي أمدنا بها تشومسكي من خلال هذاالنموذج تتجلى في "قواعد إعادة الكتابة".التي يصفها مازن الواعر[33]بأنها "مجموعة من القوانين التي تمكّن الباحث من أن يفرّع مبتدئا بـ (ج) رمز أولي إلى مختلف عناصرها في مختلف مستوياتها حتى تتولّد الجمل" وهي مبينة بمثال " الولد أكل الطعام "كما يلي :

1 ⟵ جملة (مركب اسمي (الولد)+ مركب فعلي(أكل الطعام).

2 مركب اسمي (الولد) ⟵ أداة تعريف(ال) + اسم (ولد).

3 مركب فعلي (أكل الطعام) ⟵ فعل (أكل) + مركب اسمي(الطعام).

4 أداة التعريف ⟵ ال.

5 الاسم ⟵ (ولد، طعام)

6 فعل ⟵ (أكل)

وأما تمثيلها عن طريق المشجر فهو كالتالي

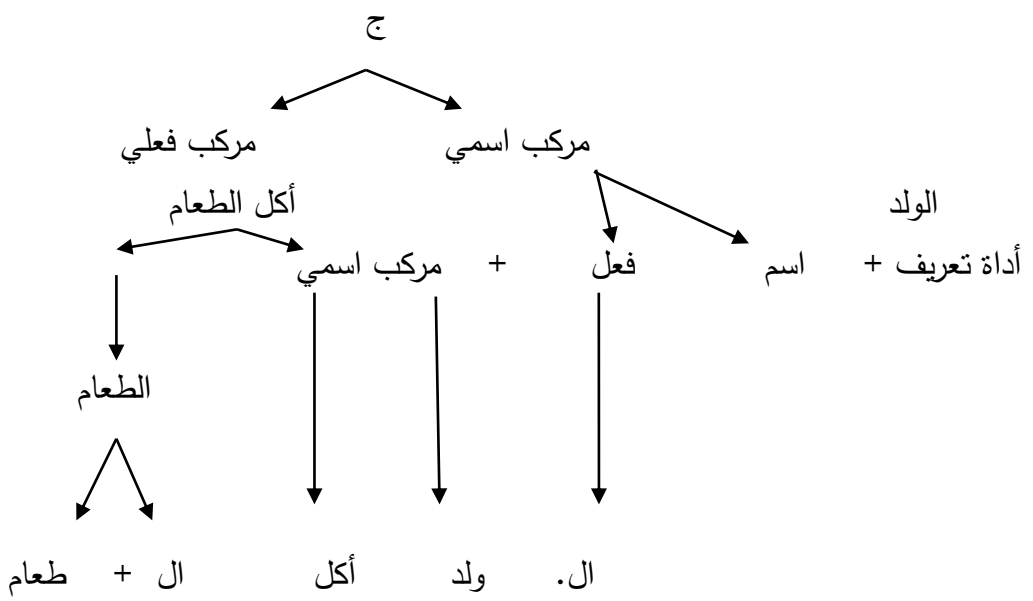

كما يمكن تمثيل الجملة" الولد أكل الطعام " عن طريق الاشتقاق كما يلي:

1/ مركب اسمي + مركب فعلي (الولد) + (أكل الطعام).

2/ تعريف + اسم + مركب فعلي (ال) + (اسم) + مركب فعلي

3/ ا ل + اسم + مركب فعلي. الـ + ولد + مركب فعلي

4/ ا ل + معلم + مركب فعلي. الـ + ولد + (أكل الطعام)

5/ا ل + معلم + فعل + مركب اسمي.	الـ + ولد + فعل + مركب اسمي
6/ا ل + معلم + شرح + مركب اسمي.	الـ + ولد + أكل + مركب اسمي
7/ا ل + معلم + شرح + تعريف + اسم.	الـ + ولد + أكل + تعريف + اسم
8/ا ل + معلم + شرح + ا ل + اسم.	الـ + ولد + أكل + الـ + اسم
9/ا ل + معلم + شرح + ا ل + درس.	الـ + ولد + أكل + الـ + طعام.

ومع هذا يبقى ضعف هذه القواعد يظهر في عدم قدرتها على توليد بعض الجمل التي تشترك فيما بينها بعلاقة متبادلة مثل الجمل المبنية للمعلوم والجمل المبنية للمجهول في اللغة الانجليزية[34]. وعدم صلاحيته لوصف جميع اللغات، لارتباطه بالمبنى(الشكل) دون المعنى، ،فهذا النموذج يقف عاجزا عن تحليل بعض الجمل التي تحتمل أكثر من معنى أو ما يسمى بالجمل الغامضة. من أمثلة :"طلب المعلم من الطالب أن يخرج" أيخرج الطالب أم المعلم ؟.

.ومثل "قابلت عشرين طالبا وطالبة" فهل قابل المتحدث عشرين أم هو واحد وعشرون؟. وهذا ما دعا تشومسكي إلى التفكير في نموذج له قدرة على وصف اللغات وصفا دقيقا، ويتجنب فيه مظاهر الضعف والقصور التي ظهرت في الطريقتين السابقتين، ليصل في نهاية الأمر إلى نموج" النحو التحويلي" هو الذي يتيح لنا وصفًا ناجعًا لنظام القواعد اللغوية[35].

3:النحو التحويلي:

لقد ثبت لدى تشومسكي وأتباعه أن النموذجين السابقين لا يحققان أغراض الوصف اللغوي، فعمد إلى وضع نموذج ثالث، هو نموذج النحو التحويلي الذي يرى فيه دقة أكثر، ويعمل على التنسيق بين النموذجين السابقين، و له إمكانية استدراك النقائص. ويستند هذا النموذج في عمله إلى تحليل البنية العميقة للجملة؛ منطلقا من فكرة أن لكل مبنى خارجي مبنى داخلي عميق، ويتكون النموذج التحويلي من مجموعة من القواعد التحويلية، بالإضافة إلى مجموعة من القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة، حيث احتوي النموذج على عدد من الإضافات التفصيلية التي لا يحتوي عليها نموذج بنية العبارة،فهذا النموذج يتوسع في توظيف الرموز التي طرحها نموذج بنية العبارة.وذلك بالاهتمام بالعدد والزمن والأفعال التامة والناقصة وغير ذلك مما يحتاجه المحلل.[36] و قد جمع نموذج النحو التحويلي بين القواعد التحويلية :

أ. **<u>الاختيارية</u>** التي يمكن تطبيقها أو عدم تطبيقها ؛بمعنى أن الجملة تكون صحيحة نحويًا بدونها كقواعد البناء للمجهول ،وتقديم الفاعل على المفعول، والنفي والاستفهام،

ب . **<u>الإجبارية</u>** التي لابد من تطبيقها، ولا تكون الجملة صحيحة نحويًا بدونها، كقواعد العدد التي تتم بها المطابقة بين الفعل والفاعل،المبتدأ والخبر،قواعد النوع التذكير والتأنيث، التي تتم المطابقة بها بين الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر،والصفة والموصوف ...إلخ.

1/الجملة	مركب اسمي + مركب فعلي.
2/المركب الفعل	فـعل + مركب اسمي
3/المركب الاسمي	مركب اسمي مفرد.

مركب اسمي مثنى.

مركب اسمي جمع

4/مركب اسمي مفرد	أداة تعريف + اسم.
5/مركب اسمي مثنى	أداة تعريف + اسم + علامة التثنية
6/مركب اسمي جمع	أداة تعريف + اسم + علامة الجمع.
7/ أداة تعريف	ال.
8/الاسم	رجل كرة ... إلخ.
9/الفعل	فعل مساعد + الفعل.
10/الفعل	حدث + زمن(ضرب حصل أكل...
11/الفعل المساعد	كان.
12/زمن الفعل	مستقبل ماضي حالي.
13صيغ الفعل	(قاتل ، اقتتل ، قتل،احضر، أدخل

هذه مجمل ما مرت به القواعد النحوية في نظرية الأبنية التركيبية. وقد تميَّزت هذه المرحلة بوصفها المقاربة الأوليَّة التي بُنِيَت عليها أسس التطوُّرات في المقاربات النظريَّة ، والمنهجيَّة للمراحل التطوُّريَّة التالية لها الخاتمة إن من ايجابيات النظرية التوليدية في مرحلتها الأولى إسهامها في تطوُّر علم اللغة الحديث، فقد عَبَرَ بواسطتها الدرس اللغوي من الاهتمام بوصف مظاهر السلوك اللغوي للمتحدِّثين إلى وصف نظام المعرفة العقليّ الذي يكمن وراء هذا السلوك. كما ربطت الدرس اللغوي بعلوم أخرى كالفلسفة والرياضيات. ومن سلبياتها أن نماذج التحليل اللغوي التي عرضها تتشومسكي في كتابه (البنى التركيبية) كانت تهدف إلى تعين القواعد الكامنة وراء بناء الجملة، معتبرة أنَّ القواعد التركيبيَّة ذات كيانٍ مستقل؛لهذا فضلت أن يُصاغ التركيب مستقلا عن الدلالة واعتمدت كليا على الشكل فهمَّشت الدلالة إلى حدٍّ كبيرٍ . ولكنها بهذا حملت فكرة نضجها وامتدادها الذي تداركه تتشومسكي في المرحلة الثانية التي سيكون لنا حديث عنها في مقالة أخرى إن شاء الله.

***Abstract*:**
It has become known in the field of linguistics that the historical school, whose bases are based on William Jones, who was influenced by the theory of evolution and Darwinism, and interested in colonial reasons for the historical study of languages, believes that language is similar to living organisms. By chance in Latin and Greek, and to identify the similarities and differences between the language of the Indians and the European languages justifies their affinity with them, which led the language of the comparative language to interrupt the study

of languages, and thus dominated the historical lesson (educational or educational) time, and N the results are limited.

His structural dimension as a stage moved from linguistic to historical, but it continued to focus on the formal aspect of language. Some linguists are tired of the descriptive character that dominated the study of language, especially after the structuralists believed that the meaning can not be subjected to the kind of descriptive scientific study that can be subjected to other apparent systems and with the insistence on excluding the meaning altogether, linguistic analysis has become a reference to the meaning , As describing the method of making ships without reference to the sea.

Thus, the negatives of Bloomfield's theory of behavior began to surface, and Harris realized the shortcomings of the distributive approach after he developed the concept of the original sentence and the concept of transformative structure. Thus, the desire to adopt a mental approach in the study of language, derived its origins from The mental orientation of the French philosopher Rene Descartes, who rejected the pure description of language, the link between language and reason, influenced by the idea of linking the language with the mind of the German thinker Humboldt, who believes that the language "the work of reason. The search in language needs to change the nature of research In the nature of the language and orientation of a completely different destination was Chom School The linguistic structure of the study material, which reflects the rational nature of the subject of the study, and the form of this passage and the consideration of the language from a different perspective than its structural one, was the most profound transformation of the modern linguistic lesson. Simple for a wide-ranging view.

This article comes to know Chomsky's theory in its first founding stage, which was co-sponsored by the publication of his book Synthetic Structures in 1957.

***Keywords**: obstetric, transformational, creative, intuition, rules, structural str*

الهوامش:

---

(1) نايف خرما ،اضواء على الدراسات اللغوية، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 19878، رقم 09،،ص:235.

(2)نفسه،،ص:240

(3) ينظر : سعيد بوشنوقة،مدخل الى المدارس اللسانية ،ص:109.

(4) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة،1997،ص:188.

(5)نفسه،ص:188.

(6) وذلك على نحو ما في الجملتين التاليتين:"صراخ المجرم لم يؤثرفي الناس"و"عقاب المجرم لم يؤثرفي الناس". فالجملتان من حيث الشكل الخارجي،متشابهتان تماما في علاقة المفردات بعضها ببعض، وكذلك في علاقة المسند إليه والمسند.ومع ذلك فالمعنيان يختلفان اختلافا جذريا . وجملة:"كان عقاب علي صارما"مثلا،لا يتضح معناها تماما خارج السياق؛إذ لا ندري إن كان"علي" هو الذي عاقَب إنسانا آخر،أم أن إنسانا آخر هو الذي عاقب "علي".

ينظر:رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة،1997،ص:190. و سعيد بوشنوقة،مدخل الى المدارس اللسانية ،ص:109،و شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص:51،52.

(7) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية العربية . النظرية الألسنية . الوؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط2، 1986 ، ص: 26،27.

(8) ينظر:عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث،دار النهضة العربية، بيروت، 1979 ، ص:119،120،121 .

(9) ينظر: نفسه ،ص:122.

(10) إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان، المدرسة التوليدية التحويلية، ص:7،يوم *2017/02/23: الساعة:13زوالا* *www.omu.edu.ly/articles/OMU%20Articles/pdf/Issue25/Issue25-22.pdf*

(11) جون يونز ،نظرية تشومسكي اللغوية،تر:حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر ،ط1985،1، ص:207.

(12)نوم تشومسكي،المعرفة اللغويةطبيعتها وأصولها واستخدامها.،تر:محمدفتيح،دار الفكرالعربي،ط1992،1، ص:119.

(13) رمضان عبد التواب، المرجع السابق ،ص:187.

(14)مختار درقاوي،نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم،الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية،جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف،ع13،جانفي 2015، ص:05.

(15)ينظر: ميشال زكريا ،مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت، ط،19841 ،ص 156،158 .

(16) ينظر:خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها . منهج وتطبيق . عالم المعرفة،جدة، ط1984،1، ص 55 .

(17)ينظر : ميشال زكريا، النّظرية الألسنية ، المرجع السابق، ص 26-27

(18)ينظر : خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها ، المرجع السابق،ص: 55 .

(19)-ينظر : ميشال زكريا ،النّظرية الألسنية ، المرجع السابق ،ص:31.

(20) ينظر:شفيقة العلوي،محاظرات في المدارس اللسانية المعاصرة،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع،ط2004،1 ، ص:47.

21- ينظر:نفسه ،ص: 47-48 .

(22)ينظر : خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها ، المرجع السابق،ص: 97 ،

(23) ميشال زكرياء، ميشال زكريا، النّظرية الألسنية ، المرجع السابق، ص:9.

(24)ينظر : ميشال زكرياء، النّظرية الألسنية ،المرجع السابق،ص: 77،78 .

(25)ينظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها ، المرجع السابق، ص، 56 ،

(26)ينظر :نفسه، ص، 56 ,

(27) محمد علي الخولي،قواعد تحويلية للغة العربية،دار الفلاح للنشر والتوزيع،ط1، 1999،ص:13،14.

(28)ينظر : خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها ، المرجع السابق، ص: 56 .

- من أهم القضايا التي اضطلع بتناولها كتاب تشومسكي "البنى التركيبية" ما يلي:

– 1الدعوة إلى تغيير الأسس الفلسفية القائم عليها البحث اللغوي آنذاك ، فقد دعا تشومسكي إلى تحوُّل النظر إلى اللغة

كظاهرةٍ سلوكيَّةٍ – ليس فيها إلا ما نجده في ظاهر الكلام ، وألَّا يجري تعلُّمها مثلها مثل أيِّ سلوكٍ آخر ، وأنَّ الإنسان لا يولد صفحة بيضاء – إلى النظر إليها بوصفها نظام معرفي عقلي ، لا يكفي لمعرفته وصف ما يظهر منه ، بل يتعدَّى ذلك إلى تفسير طبيعة اكتسابه ، واستخدامه ضمن ما تفرضه حدود العقل البشري عليه ، وعلى غيره من النظم المعرفيَّة أولا ، وضمن الصفات الخاصة بهذا النظام تحديدًا ، وأنَّ الإنسان لا يولد صفحةً بيضاء – بالنسبة للغة على الأقل – بل يولد ولديه استعداد فطري موروث لاكتساب لغة بشريَّة ، وبهذه الدعوة يكون تشومسكي هو أول من نادى بتخطي النظرية الوصفية البنيوية ؛ التي كانت سائدة آنذاك على نحوٍ لم يكن مألوفًا ، أو حتى متوقَّعًا في ذلك الوقت

2 – حدد تشومسكي في هذا الكتاب هدف النظرية اللغوية القادرة على التحليل ، والتفسير الصحيحَيْن بقدرتها على تحليل مقدرة المتكلم ، أو كفايته اللغوية Competence على إنتاج الجمل التي لم يسمعها من قبل ، وتفهُّم إيَّاها ؛ ومن ثَمَّ يتركَّز عمل اللغوي على صوغ القواعد القادرة على إنتاج اللغة مادة البحث .

(29) مرتضى جواد باقر،مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق، عمان، ط1، 2002،ص:57.

(30)حمدان رضوان أبو عاصي،التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، مج4، ع3، ص:129.

(31) ينظر:جون ليونز،نظرية تشومسكي اللغوية،المرجع السابق، ص:103، 106.

(32) ينظر:نفسه، ص:117، 118.

(33) مازن الوعر،النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، مجلة اللسانيات، العدد 6، 1982 ص 29.

(34)ينظر:جون ليونز،نظرية تشومسكي اللغوية، المرجع السابق، ص:130.

(35)ينظر:خليل أحمد عمايرة في نحو اللغة وتراكيبها ،المرجع السابق، ص:63، 64.

(36) ينظر: خليل أحمد عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق ، ص:64.